

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - يسألونك عن الشريعة 92 - تطبيق الشريعة والأحزاب السياسية

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده. ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده. اللهم انا اصبحنا منك في نعمتك - 00:00:00

وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا فمن نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي - 00:00:25

وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع عن خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما - 00:00:45

فهذه متابعة في سلسلات يسألونك عن الشريعة في حلقتها التاسعة والعشرين. موضوع حلقة اليوم تطبيق الشريعة والاحزاب السياسية وقد يبدو هذا العنوان غريبا. ده ليس بغريب. لان خصوم الشريعة يتهمونها - 00:01:05

ويتهمون الحكم الذي يقوم في ظلها بان بانه حكم شمولي استبدادي لا مجال فيه بمعارضة ولا مجال فيه لاحزاب سياسية ولا لجماعات ضغط ليس فيه الا صوت واحد صوت الحاكم - 00:01:30

وليعلموا ان ما هو زعيم واحد وليتذكر اولو الالباب. هكذا يقولون هذه السورة التي تبشرون بها في عالم سادت فيه الديموقراطية حق الامة في مقاومة الطغيان وحققها في في الرقاب على حكامها - 00:01:50

وحققها في توليتهم وحققها في عزلهم ان حادوا والوسائل لهذا الوسائل الديموقراطية لهذا فجأة احزاب سياسية تستطيع ان تتداول السلطة بين حكومة ومعارضة فتؤدي الى التوازن الانفراد بالسلطة يغري بالاستبداد ويغري بالتسلط. وما عانت الامة من ويلات ومن فجائع الاستبداد والتسلط الا - 00:02:15

فتحت مظلة الحكم الشمولي. حكم الشمولي يعني ما في احزاب سياسية. ما في جماعات ضغط. ما في قنوات للتنفيذ والتعبير عن ارادة الامة. شفهة يقصف بها خصوم الشريعة في وجه دعائها. الجواب عن هذا - 00:02:45

ارجو ان نتأمل هذا جيدا احزاب السياسية اذا التزمت بالاطار الاسلامي العام القضية اجتهادية. من مسائل السياسة الشرعية. افترى بشرعيتها. بل وبلزومها كثير من محاصرين باعتبارها الصورة المثلى في عالمنا المعاصر لصيانة حقوق الامة ووضع المبادئ - 00:03:05

الاسلامية المتعلقة بسياسة الحكم موضع التنفيذ. اوعية للرقابة الشرعية الجماعية على اعمال السلطة جماعات حسبة فهي تقوم بواجب الحسبة الذي اكد عليها. هكذا يمكن ان تكون هو ليس هذا هو الكائن بس هكذا يمكن ان تكون عندما تؤسلمها عندما تنظمها اسلاميا عندما تصبغها بالصبغة - 00:03:35

يمكن ان تكون جماعات حسبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جعلته الشريعة مناط الخيرية بهذه الامة بعد الايمان بالله. فيكتسب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. من قوة الاجتماع يكتسب - 00:04:05

بقوة تتيح له ان يبلغ صوته الى ابعد مدى ممكن وتحول دون ان يبطش به الحاكم واعوانه ومن الادلة على هذا قول الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن - 00:04:25

واولئك هم المفلحون. فالالية تحيل الامر امر الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن امة من المسلمين ولتكن منكم امة. وهم قادة الفكر والرأي واهل الحل والعقد في مختلف المواقع. وهؤلاء قد - [00:04:45](#)

تنوع وسائلهم في تحقيق مصلحة الجماعة فيتحزبون حول هذه الوسائل فهذه فكرة الاحزاب السياسية ناحية اخرى فهي قنوات تمكن المعارضة من المشاركة في السلطة تستوعبها في داخل الاطار القائم فتكون - [00:05:05](#)

عنصر من عناصر الاستقرار السياسي في الامة. وهو احد المقاصد الكبرى في فقه الامامة العظمى. ايضا تجدد الحيوية والخصوبة في الساحة السياسية وتمدها بالكفايات المتجددة وتحول الى الاستبداد بالسلطة او الركود - [00:05:25](#)

سياسي الذي يفرض ضريبته على الانظمة التقليدية النمطية. هذا الجانب المشرق لا يخفى او لا يغيب عن ما فيش جانب ايضا سلبية كبيرة يتركها المعارضون لنشأة الاحزاب السياسية تتمثل في - [00:05:45](#)

الامة وتمزقها بين ولاءات متصارعة تنافس في طلب الولاية ومنازعة السلاطين الجماعة المهاترات الحزبية افساد الحياة السياسية هذه افات العمل الحزبي. افات جديرة بالتأمل الدراسة ان يعدم العقل السياسي الاسلامي ان يقدم الصياغة النموذجية لتعددية سياسية راشدة تحقق - [00:06:05](#)

ايجابيات هذه التعددية وتتنافى سلبياتها في سابقة مضيئة في هذا. المجال فالمسألة في محل الاجتهاد من مسائل السياسة الشرعية. اهل العلم فيها ما بين مانع ومجيز. والامر في ذلك واسع. فسألني سائل فقال - [00:06:35](#)

ماذا تقصد بالتزامها باطار المرجعية يعني ما معنى اذا التهمت بالمرجعية الاسلامية او المرجعي نقصد الا تتحزب على مثل الالحاد. او انكار معلوم للدين بالطرق. ما ينفعش نعمل حزب للشواز - [00:06:55](#)

في مجتمع اسلامي او حزب للملاحدة في مجتمع اسلامي الا تتحزب على مثل الالحاد او انكار معلوم ثم ندين بالضرورة او امر مجمع على حرمة. فان مثل هذه الاحزاب بخرقها لاطار الشرعية الاسلامية - [00:07:16](#)

لا مكان لها في ظل الدولة الاسلامية. سأل قال ما هي مفردات الاطار الاسلامي؟ يعني ايه؟ مزيد من الذي يجب ان تلتزم به الاحزاب. فقلت الالتزام بالمرجعية العليا للدولة الاسلامية الكتاب والسنة - [00:07:36](#)

الا تتحزب على امر يخالف هذه الاصول. الالتزام بدعم السلطة الشرعية القائمة في المحافظة على هذه الاصول. وما قد تتعرض له دفع ما قد تتعرض له من من المخاطر العامة. اذا نزلت مخاطر عامة فالامة - [00:07:56](#)

كلها حكومة ومعارضة في خندق واحد مشروع قومي عام مشروع اسلامي عام لدفع هذه المخاطر. الالتزام منهج الحوار. ما فيش خروج مسلح. ما فيش استعمال للسلاح في العمل السياسي. والخضوع لما تقرره - [00:08:16](#)

في غير معصية وعدم اللجوء الى العنف في فرض اطروحاتها السياسية. يمكن الصيغة ثقة بهذه المعاني يتم اقرارها فؤاد بواسطة اهل الحمل والعقد تصبح جزءا من الدستور الملزم في البلاد. بالمناسبة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله سئل - [00:08:36](#)

عن جماعة يتخذون لهم رأسا ويسمون حزبا ويدعون الى بعض الاشياء فكان الجواب الاحزاب التي اهلها بالنص. واما رأس الحزب فانه رأس الطائفة التي تتحزب في تصير حزب الحكم ايه؟ ان كانوا مجتمعين على ما امر الله به ورسوله. من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم ما لهم - [00:08:56](#)

عليهم ما عليهم. وان كانوا قد زالوا في ذلك ونقصوا. مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق وبالباطل والاعراب عن من لم يدخل في حزبه سواء اكان على الحق ام على الباطل فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله - [00:09:31](#)

فان الله ورسوله امر بالجماعة والائتلاف. ونهى عن الفرقة والاختلاف. وامر بالتعاون على البر والتقوى وامر ونهى عن التعاون على اثم الوجه والعدواني. بل ازيدك شيئا انت الدائمة للافتاء في بلاد الحرمين سئلت هذا السؤال. بعض الناس المسلمين لكنهم ينخرطون في الاحزاب - [00:09:51](#)

ومن بين الاحزاب اما تابعة لروسيا او تابعة لامريكا. وهذه الاحزاب متفرعة وكثيرة. امسال حزب التقدم والاشتراكية. حزب الاستقلال حزب الاحرار حزب الامة حزب الشبيبة الاستقلالية حزب الديموقراطية الى غيرها من الاحزاب التي تتقارب فيما بينها ما هو موقف

الاسلام من هذه - 00:10:19

احزاب وآآ هل الذي ينخرط فيها يكون اسلامه صحيحا جواب اللد الدائمة للافتاء في بلاد في اكسر بلاد الله تحفزا يعني من كان لديه بصيرة في الاسلام وقوة ايمان وحصانة اسلامية وبعد نظر في العواقب وفصاحة - 00:10:43

انسان واقوى مع ذلك على ان يؤثر في مجرى الحزب. ويوجهه توجيه اسلامي فله ان يخالط هذه الاحزاب. او يخالط ارجاهم لقبول الحق عسى ان ينفع الله به ويهديه ويهدي على يديه من يشاء فيترك تيار السياسات المنحرفة - 00:11:10

الى سياسة شرعية عادلة ينتظم بها شمل الامة فتسلك قصد السبيل والصراط المستقيم. لكن لا يلتزموا مبادئهم المنحرفة ومن ليس عنده ذلك الايمان ولا تلك الحصانة. ويخشى عليه ان يتأثر ولا يؤثر فليعتزل تلك الاحزان - 00:11:30

اتقاء للفتنة ومحافضة على دينه. ان يصيبه مثل ما اصابهم ويبتلى بما ابتلوا به من الانحراف والفساد اللجنة كانت برئاسة الشيخ بن باز رحمه الله. وقد رأيت من موقف الذي يعني ذكره رحمه الله. مسألة - 00:11:50

نؤكد عليها المعارضة السياسية ليست انتبه للمعنى ده. ليست احترافا في المنهج الاسلامي. انا مش اعترف اني انا معارض. كل اللي يجي انه يوضيني زي اللي ينجسني المعارضة مش حرفة - 00:12:09

ده موقف امر بالمعروف او نهى عنه عن المنكر. ليس للمشغلين بالشأن العام من الاسلاميين معارضة كل ما ياتي من قبل مخالفهم صوابا كان او خطأ. على النحو الذي يجري عليه الحال في المعارضات العلمانية. وده يتعين عليهم. ان يقولوا - 00:12:28

المصيبة اصبحت وللمحسن احسنت. كما يقول للمسيء اسأت. وللمخطيء اخطأت. لانهم لا يعارضون لمجرد معارضة بل في معارضتهم من قاعدة الحسبة امرا بالمعروف متى ظهر تركه ونهى عن المنكر متى ظهر فعله. وعشان الناس - 00:12:49

صدقوني مش كل حاجة بقول لأ ما بقول لأ في الخطأ امحى صح نشيد به ونشد على يديه حتى اذا اخطأ وقلت هذا خطأ يصدقني ويصدقني الناس من من حولي - 00:13:09

فقال قائل ماذا عن الاحزاب الشيوعية واللاينية؟ عندنا حزب شيوعي عايز تقهر الصوت الشيوعي في مجتمعاتنا نقول له ببساطة ان اسفرت هذه الاحزاب عن وجهها وصرحت بقيامها على الاحاد بالله والكفر - 00:13:29

رائعة فلا سبيل الى قبولها في الدولة الاسلامية وان لجأت الى النفاق السياسي. وده في الغالب هيحصل كده. وقدمت اطروحات سياسية او اجتماعية مقبولة في فلا يبعد القول بقبولها وترك امر مواجهتها وكشف باطنها الى الامة. لكن الواقع العملي يقول -

00:13:51

ان مثل هذه الاحزاب لن تغامر بالاعلان عن حقيقة مواقفها العقدية لان هذا يمثل نوعا من الانتحار السياسي بالنسبة لها ومن ثم في الغالب ستلجأ الى النفاق. وتتبنى شعارات عامة مقبولة في الجملة. اهل الباطل هكذا - 00:14:15

فرعون عند عندما وقف يعني ماذا قال؟ وهو يحارب موسى عليه السلام. اني اخاف ان يبذل دينكم. او ان يظهر في الارض الفساد رفع راية اصلاح اني اخاف ان يبذل دينكم او يظهر في الارض الفساد. ان هذان لساحران - 00:14:36

ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى. الطريقة الراشدة التي وضعتكم عليها وثبتوا اقدامكم عليها يريدون ان يزعزحوكم عن هذا الطريق الراشد. في الغالب اه بيعملوا كده. واذا قبلنا مبدأ - 00:14:58

الاحزاب فليس لنا والحارب كذلك ان نفتش عن مكنون صدور هؤلاء ولا ان نشق عن قلوبهم بل نقبل ظواهرهم ونكل سرائرهم الى الله ويبقى على الامة. واجب اليقظة والتصدي لمثل هذه الاحزاب المشبوهة واسقاطها - 00:15:18

ناسيا فقال لي قائل هذا الكلام الجميل مش كل الناس بيقولوه هناك من يرى فكرة الحسني فكرة شيطانية رجيمة لا مجال لقبولها ابدا من حيث المبدأ. قلت له انا كما ذكرت لك من موارد الاجتهاد. ووجود من ينازع فيها شيء طبيعي. ما هو مسبب اجتهادية. في من يقبل

وفي - 00:15:38

لمن ينازع انما رب الامر في هذا الى اهل الحمل والعقد من الفقهاء والخبراء. ليقرروا ما ترجحه وما تتحقق به المصلحة وعلى الاقلية المعارضة ان تلتزم بما ينتهي اليه الجمهور عمليا - 00:16:06

ان كان لها من الناحية النظرية ان تعتقد في المسألة ما لا شيء. النقطة دي مهمة جدا خيلنا نفهمها سوا الاحزاب الشيوعية تلزم الاقلية بان تعتقد موقف الاكسرية. مش فقط تتابعه عمليا تتابعه - [00:16:26](#)

عقدية لان قراراتها تصبح جزء من النزرية الشيوعية. قنوات الحزب المركزي الشيوعي تصبح جزء من النزرية الشيوعية يجب ان تعتقدها وان تدافع عنها سرا وعلنا في مدخلك ومخرجك. احنا مش بنا - [00:16:46](#)

نحن نقول عندما تطيع الحاكم في مسألة اجتهادية تطيعه عمليا. لكن من حقل ان تعتقد انه مبطل. وانه مخطئ. وهذا كان ضال بس لا تملك لان مش قضية قطعية معلومة دين بالضرورة. يعني ابن مسعود عندما صلى خلف عثمان - [00:17:06](#)

وهو يتم الصلاة في الحج. كما يعتقد ان موقف عثمان ليس صواما قال الخلاف كله شر واتم الصلاة خلفه مع اعتقادي انه ليس مصيبا في موقف في هذا. فنحن قد نتابع في مسألة اجتهادية - [00:17:27](#)

ما يقوله لو واحد صلى بنا اخونا وصامنا اليوم وجهر بالفاتحة مسلا. احنا جمهور نعتقد ان الصلاة تبدأ بالحمد يعني تسر بالفاتحة ولا تجهر بها. لكن الشافعي رحمه الله يرى الجهر بالفاتحة. فمهما كنت - [00:17:46](#)

صوابه او خطأ لكن تصلي خلفه. ولا تعارضه. لكن ليس لك لا يلزمك ان تعتقد بان قوله وان قولك لا افدى زي ما انت معتقد ان قولك انت هو الصواب وان قوله هو المرجوع لكن لابد ان تتابع - [00:18:06](#)

وان يهت عارضه ولا تفارق صلاته. لكن من حيس الموقف الفقهي والموقف العقدي لك ان ان تعتقد ما تشاء اذا متابعة عملية وليس المتابعة عقدية علمية. فوقف صاحبنا هذا جمع بين النقيضين - [00:18:26](#)

كيف اتابعه ولا اتابعه قل له يا اخي اذا انفكت الجهة فلا وجه للقول بالتناقض واظهر النساء. اذا ترفع خصمان الى قاض كان احدهما الحان بحجته من الآخر ففضى له على اخيه رغم انه ليس بمحق - [00:18:45](#)

ماذا يفعل الطرف الاخر؟ ان يذعن لحكم القضاة. مش يعمل كلام مسيح على القاضي لان القاضي حكم له بخلاف ما يعتقد ان له صواب. ما دام قد عجز عن اثبات حقه امامه. وان يسلم لخصمه لخصمه بما قضى به. وان كاد - [00:19:06](#)

يمنع من ان يعتقد في قرارة نفسه انه صاحب حق وان خصمه مبطل عجز عن اثبات حقي امام يعني القضاء ليس له الا ان يسلم عمليا. لكن لا يلزم ان يسلم عقديا. ويلزم ان - [00:19:26](#)

برنامج القاضي حكم يبقى انا على باطل. لأ. مش لازم. انا كنت عليا. كنت ضعيفا في عرض الحجة وبسط موقف في فما فشلت من اكسب القضية لان المحامي الذي وصبتة كان محامي فاشل ولو اقامت - [00:19:42](#)

ناجحا لكسبني القضية. فما فيش دليل التعارض بين المخالفة العملية على الموافقة العملية والمخالفة العقدية وقريب من هذا ما يجي في الانظمة الديمقراطية حيث تخضع الاقلية بما تقرره الاكثرية. وان كاد لا يمنع من تبنيها لموقف النقد والمعارضة لما هي تخضع عمليا. بس تفضل - [00:20:02](#)

تنقد وتعارض وتشت في الصحف وتشت في الجرايد لكن ما فيش خروج مسلح ما فيش تمرد ما فيش انقلاب اذا فيه معارضة يعني ثمة متابعة عملية ولا يمنع هذا من المخالفة الى عقدية واعتقاد ان هذا الرأي مخالف هذا - [00:20:32](#)

رأي باطل وانما نحن عليه صواب وما عليه مخالفنا خطأ هذا وبالله التوفيق وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:52](#)

- [00:21:13](#)